نصب الراية لأحاديث الهداية

الحديث الثالث والأربعون : .

حديث تشهد ابن عباس .

قلت : أخرجه الجماعة (1) إلا البخاري عن سعيد بن جبير وطاوس عن ابن عباس قال : كان رسول ا صلى ا عليه وسلّم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول : " التحيات المباركات - الصلوات - الطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة ا وبركاته السلام علينا وعلى عباد ا الصالحين أشهد أن لا إله إلا ا وأشهد أن محمدا رسول ا " انتهى . قال المصنف C : والأخذ بتشهد ابن مسعود أولى لأن فيه الأمر وأقله الإستحباب " والألف . واللام " وهما للاستغراق وزيادة " الواو " وهي لتجريد الكلام كما في القسم وتأكيد التعليم انتهى . فنقول : أما الأمر وهو قوله : " إذا قعد أحدكم في الصلاة فليقل " فليس في تشهد ابن عباس في ألفاظهم الجميع وهي في تشهد ابن مسعود وفي لفظ النسائي : " إذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا " وفي لفظ له " قولوا في كل جلسة " وأما " الألف . واللام " فإن مسلما . وأبا داود . وابن ماجه لم يذكروا تشهد ابن عباس إلا معرفا " بالألف . واللام " وذكره الترمذي . والنسائي مجردا " سلام عليك أيها النبي سلام علينا " الحديث وكأن المصنف اعتمد على هذه الرواية وأما " الواو " فليست في تشهد ابن عباس عند الجميع وأما التعليم فهو أيضا في تشهد ابن عباس عند الجميع كان رسول ا صلى ا عليه وسلّم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن هكذا لفظ مسلم وفي لفظ الباقين كما يعلمنا القرآن .

وبالجملة فالمصنف ذكر أربعة أشياء ينهض له منها اثنان : الأمر . وزيادة الواو وسكت عن تراجيح أخر : منها أن الأئمة الستة اتفقوا عليه لفظا ومعنى وذلك نادر وتشهد ابن عباس معدود في أفراد مسلم وأعلى درجة الصحيح عند الحفاظ ما اتفق عليه الشيخان ولو في أصله فكيف إذا اتفقنا على لفظه ومنها إجماع العلماء على أنه أصح حديث في الباب كما تقدم من كلام الترمذي ومنها أنه قال فيه : علمني التشهد كفى بين كفيه ولم يقل ذلك في غيره فدل على مزيد الاعتناء والاهتمام به وا أعلم .

- الأحاديث في التشهد : منها حديث أبي موسى أخرجه مسلم (2) . وأبو داود . والنسائي . وابن ماجه عن حطان بن عبد ا الرقاشي عن أبي موسى قال : خطبنا رسول ا صلى ا عليه وسلّم وبين لنا سنتنا وعلمنا صلاتنا فقال : إذا صليتم فكان عند القعدة فليكن من أول قول أحدكم : " التحيات . الطيبات . الصلوات السلام عليك أيها النبي ورحمة ا وبركاته

السلام علينا وعلى عباد ا الصالحين أشهد أن لا إله إلا ا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله " وطوله مسلم .

ومنها حديث جابر أخرجه النسائي (3) . وابن ماجه عن أيمن بن نابل ثنا أبو الزبير عن جابر قال : كان رسول ا صلى ا عليه وسلّم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن " بسم ا وبا التحيات . والصلوات . والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة ا وبركاته السلام علينا وعلى عباد ا الصالحين أشهد أن لا إله إلا ا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أسأل ا الجنة وأعوذ با من النار " انتهى . ورواه الحاكم في " المستدرك " وصححه قال النووي في " الخلاصة " : وهو مردود فقد ضعفه جماعة من الحفاظ هم أجل من الحاكم وأتقن وممن ضعفه البخاري . والترمذي . والنسائي . والبيهقي قال الترمذي : سألت البخاري عنه فقال : هو خطأ انتهى .

ومنها حديث عمر رواه مالك في " الموطإ (4) " أخبرنا الزهري عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه سمع عمر بن الخطاب وهو على المنبر يعلم الناس التشهد يقول : " التحيات . الزاكيات . الطيبات . الصلوات . السلام عليك أيها النبي ورحمة ا وبركاته السلام علينا وعلى عباد ا الصالحين أشهد أن لا إله إلا ا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله " انتهى . وهذا إسناد صحيح .

- حديث في إخفاء التشهد أخرجه أبو داود (5) . والترمذي عن ابن مسعود قال : من السنة أن يخفي التشهد انتهى . قال الترمذي : حديث حسن رواه الحاكم في " كتابه المستدرك " وقال : صحيح على شرط البخاري . ومسلم .

. _____

(1) مسلم : ص 174 ، والترمذي : ص 38 ، وأبو داود : ص 147 ، وابن ماجه : ص 65 ، والنسائي : ص 195 .

(2) ص 174 ، وأبو داود : ص 147 ، والنسائي : ص 175 ، وابن ماجه : ص 65 .

(3) ص 175 ، وابن ماجه : ص 65 ، واللفظ له والحاكم في " المستدرك " ص 267 .

(4) في " باب التشهد في الصلاة " ص 31 ، والحاكم في " المستدرك " ص 266 ، والبيهقي : ص 144 - ج 2 ، واللفظ له .

(5) في " باب إخفاء التشهد " ص 149 ، والترمذي في " باب أنه يخفي التشهد " ص 38 ، و " المستدرك " ص 144 - ج 1 ، واللفظ له